

## إسحاق موسى الحسيني

نسائم من سيرته الذاتية، ونظرة في مسيرة كتاباته في اللغة العربيّة

محمد عدنان جبارين\*

وصالح مصطفى محاميد\*\*

كلمة لا بدّ منها

في هذا التمهيد الموجز للدراسة الحاليّة؛ أردنا أن نبين صورة شموليّة حول علم من أعلام العالم العربيّ، والفلسطيني؛ له الباع الطويل في المكتبة الفكرية والتاريخية والأدبية؛ وينتهي إلى جيل ذهبيّ نفخر به!

إنّ الجيل الذي ينتمي إليه الدكتور إسحاق موسى الحسينيّ يمثل حلقة من حلقات تاريخ أمتنا الطويل؛ ورثه عن الآباء والأجداد تراثًا نقيًّا؛ لم يُفِرط فيه، وإنّما حمّله في عقله وقلبه أمانة مقدّسة غالية؛ بمنظور حضاريّ معاصر؛ كي يتّخذ منه انطلاقة وثّابة؛ لبناء حاضر توّاق إلى مستقبل مشرق لا يحتضن في حنايا ضلوعه سوى الأمم المبدعة المنتجة التي تتّخذ من العلم سلّمًا للصعود، ومن الفكر معراجًا للرقى. ولا شكّ أنّ الحسينيّ يعدّ رائدًا من رواد الكتابة في الأدب والفكر والبحث، إذ أبداع فيها، وقد استوطن المكانة الرفيعة والمرموقة في الساحة العربية الأدبية والثقافية المعاصرة، ويتجلّى ذلك من خلال المؤلّفات والدراسات والنشاطات التعليمية والأدبية والتربوية.

وفي هذه الدراسة نبثّ بين يدي القارئ العزيز إشراقات نديّة حول الحسينيّ وإسهاماته اللغوية؛ كيف لا؟! وقد أسهم إسهامًا كبيرًا في مسيرة العربية الغراء...

---

\* باحث ومدرّس - أم الفحم.

\*\* باحث ومدرّس - أم الفحم.

## نسائم من السيرة الذاتية

تتكوّن نسائم السيرة الذاتية للدكتور إسحاق الحسينيّ من نقاط هامة؛ هي: نسبه، وولادته، ودراسته، ووفاته.

### نسبه:

إسحاق موسى صالح بن عمر الكبير الحسينيّ، كان والد جده عمر الكبير نقيب أشراف القدس وكان قد تولى النقابة سنة 1800م، واستقرت منذ ذلك فيه وفي نسله، وكان له دور سياسي واجتماعي واقتصادي، وفي سنة 1830م نقل المنصب إلى ابنه محمد علي؛ ليضمن بقاءه في أفراد عائلته، أما والده موسى فقد كان متصوّفاً ينتمي للفرقة الصوفيّة الرفاعيّة ومعمّماً ومتوسّط القامة وذا شعر أسود طويل ولحية قصيرة، ولم يكن من العاملين في الدولة، وكان دخله من نصيبه في الأعشار المحصّلة من أوقاف سنان باشا في فلسطين، ومن وقف جده عمر الكبير في القدس، وكان محبّاً للفقراء عطوفاً عليهم، وقد وافته المنية سنة 1911م؛ حين كان إسحاق في السابعة من عمره؛ وأما والدته فكانت من الأسرة الدجنيّة في القدس، وقد تزوّجت في سنّ مبكرة.<sup>1</sup>

---

1 - بتصرّف من: حور؛ محمد إبراهيم، موسوعة الحضارة العربيّة الإسلاميّة، مؤسسة آل البيت للفكر، الأردن، (مادة: إسحاق). و"مجموعة بحوث مهداة إلى الأستاذ الحسينيّ بمناسبة بلوغه الثمانين، من بعض طلبته وعارفي فضله"، مطبعة الشرق العربيّة، القدس، 1984م، مقال بعنوان: "عمر أفندي النقيب، ونقابة الأشراف في القدس في أواخر العهد العثمانيّ": بقلم عادل منّاع، ص125-138. والحسينيّ: إسحاق، "من ذكريات العمر، الحلقة الخامسة، حياتي المدرسيّة"، مجلة "الفجر الأدبيّ"، مطبعة الرسالة، القدس، ع33، 1983م، ص14. وأبو لين؛ جميلة عبد الفتاح؛ إسحاق موسى الحسينيّ: سيرته وأثاره، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م، ص26-29.

## ولادته:

ولد إسحاق في حارة السعدية في مدينة القدس عام 1904م، وهو العام الذي تُجمع عليه دراسات بارزة كثيرة؛ ويوافقه عدد من الباحثين والدارسين كمحمد مهدي علام في "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا"، وجميلة عبد الفتاح أبو لبن في "إسحاق موسى الحسيني سيرته وأثاره"، وهناك من لم يحدّد سنة المولد كييعقوب العودات في "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"، وعرفان سعيد الهوّاري في "أعلام من أرض السلام"، وهناك من أشار إلى سنة مولد أخرى؛ كتيسير الناشف في "مفكّرون فلسطينيون في القرن العشرين" الذي أشار إلى 1906م؛ في حين ورد في كتاب "الشخصيات الفلسطينية حتّى عام 1948م" الصادر في القدس عام 1979م؛ سنة مولد غير ما ذكر سابقًا وهي 1908م؛ ويُرجّح الباحثان ما ذهب إليه علام وأبو لبن؛ للأسباب الآتية:<sup>1</sup>

- الإشارات العديدة إلى سنة 1904م في كثير من الدراسات والبحوث.
- ما ورد في موسوعة الحضارة العربية الإسلامية الصادرة عن مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي في عمّان يوافق سنة 1904م.

---

1- علام؛ محمد مهدي، "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا"، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1966م، ص44. وأبو لبن؛ جميلة عبد الفتاح، م.س، ص26-27. والعودات؛ يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، جمعية عمّال المطابع التعاونية، الأردن- عمّان، 1976م، ص116-118. والهوّاري؛ عرفان سعيد، أعلام من أرض السلام، مطبعة دار المشرق، جامعة حيفا- حيفا، 1979م، ص84-85. والناشف؛ تيسير، مفكّرون فلسطينيون في القرن العشرين، سلسلة دراسات فلسطينية (7)، إشراف وتدقيق: د. جعفر الحسيني، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1981م. وسلسلة إحياء التراث الفلسطيني: الشخصيات الفلسطينية حتّى عام 1948م، وكالة أبي عرفة للصحافة والنشر، القدس، ط2، 1979م، ص32. وحوّز، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، م.س، (مادة: إسحاق).

- ترجيح الدكتور الحسيني نفسه لسنة مولده؛ وهي 1904م.
- المقابلة التي أجرتها أبو لبن مع الحسيني في بيته الواقع في القدس؛ شارع جورج آدم سميث؛ في 29-01-1986م؛ إذ أخبرها أنّ أساتذة الكلية الصلاحية قرّبوا عمره؛ وعدّلوا سنة مولده؛ ليتمكّن من دخولها تلميذًا.

#### دراسته:

في جانب الدراسة؛ مرحلتان: الدراسة في المدارس، والدراسة في الجامعات.

#### الدراسة في المدارس:

درس الحسيني في كُتّاب جامع الشيخ لولو عند مدخل باب العمود في القدس؛ ثمّ دخل كُتّاب الشيخ ربحان الذي لم يمكث فيه سوى فترة قصيرة؛ انتقل بعدها إلى المدارس النظامية؛ منها: مدرسة المنجكية، والمدرسة الرصاصية، وعندما بلغ عشر سنوات من العمر دخل المدرسة الرشيدية؛ ثمّ انتقل إلى مدرسة "يلوز سلطان سليم"؛ وتعلّم فيها العربية باللغة التركية، التحق بعد ذلك؛ تحقيقًا لرغبة والدته، بمدرسة "نيتزر الزراعية"، وهي مدرسة أسّسها الاتحاد الإسرائيلي العالمي عام 1870م، وتقع على نحو ميلين للشرق من يافا؛ سمّيت نسبة إلى مؤسسها اليهودي يعقوب كارل نيتزر؛ هدفها الأساسي بثّ روح العمل الزراعيّ في نفوس اليهود المقيمين في فلسطين؛ أمّا الطلاب العرب فكان قبولهم مشروط بكون آبائهم من ذوي النفوذ، أو وجود علاقة لهم بأشغال المدرسة، وقد كان ذوو الحسيني من أصحاب الأراضي الزراعية؛ فمكث فيها بضعة أشهر، ثمّ تركها عائدًا إلى بلده القدس، والتحق بعدها بالكلية الصلاحية بوساطة صديق والده الشيخ عبد القادر المظفر؛ وكان مدير الكلية آنذاك رستم بك حيدر، وقد كانت تُسمّى هذه الكلية بالمدرسة الصلاحية نسبة إلى مؤسسها صلاح الدين الأيوبيّ الذي أسّسها في القدس عام 1187م؛ ثمّ تحوّلت بعدها إلى معهد علميّ دينيٍّ أطلق عليه "الكلية الصلاحية"؛ وقد كانت لغة التدريس فيها

العربية والتركية؛ وكانت تُدرّس فيها اللغات الأجنبية كالفارسية والإنجليزية. وقد أُغلقت بقرار من سلطات الاحتلال البريطاني سنة 1917م؛ وهذا يعني أنّ الحسيني بقي فيها عامين قبل إغلاقها، ودرس فيها الدين والعربية والفارسية والتركية، ثمّ التحق بمدرسة الفيرير في القدس سنة 1918م؛ وهي مدرسة ثانوية تبشيرية للبنين؛ تأسست سنة 1892م؛ وتُعلّم الفرنسية؛ وبعض أساتذتها ضباط في الجيش الفرنسي؛ درس الحسيني فيها لمدة عامين حتّى حاز على الشهادة النهائية في اللغة العربية، وعلى شهادة في المواد الأخرى تبعاً لمستواه، بعدها انتقل إلى المدرسة الرشيدية مرةً أخرى، وكان مديرها محمد إسعاف النشاشيبي، وقد سمّيت بالرشيدية نسبة إلى أحمد رشيد بك متصرف القدس، أمّا المرحلة النهائية من التعليم الثانوي عند الحسيني فكانت في الكلية الإنجليزية "كلية الشباب" التي كان يدرّس فيها العربية الأستاذ نخلة زريق (1859م-1921م)؛ وقد تخرّج فيها سنة 1923م.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - اعتمد الباحثان على عدّة مراجع حول جانب الدراسة المدرسية عند الحسيني؛ أبرزها:

- أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 30-36.
  - الحسيني؛ إسحاق موسى، حياتي المدرسية، مجلة الفجر الأدبي، ع33، م.س، ص: 15؛ 16؛ 17.
  - الدبّاع؛ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1972م، الجزء الرابع، القسم الثاني "في الديار الياقينية"، ص615-616.
  - مشاققي؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 - 1990"، منشورات الدار الوطنية للترجمة، نابلس، 1995م؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:
- [http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

## الدراسة في الجامعات:

كانت الفترة الزمنية التي قضاها الحسيني في تعلّمه الجامعي هي أحد عشر عاماً (1923م-1934م)؛ بدأها بالجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1923م؛ وفي هذه الفترة كانت مصر متأثرة بثورة 1919م؛ وقد أدّى ذلك إلى ظهور ثلاثة أحزاب؛ هي: الحزب الوطني بزعامة حافظ رمضان، وحزب الأحرار الدستوريين بزعامة ثروت باشا وعدي باشا وأحمد لطفي السيد، وحزب الوفد بزعامة سعد زغلول، وقد كان الحسيني أكثر قرباً إلى حزب الأحرار الدستوريين؛ فهم يمثلون الصفوة المثقفة المفكرة وهذا يتفق مع شخصيته؛ وقد حصل على شهادة دبلوم في الصحافة، رجع بعدها عام 1925م إلى القدس؛ وعُيّن في المدرسة الرشيدية، ثم عاد عام 1926م إلى القاهرة طالباً في الجامعة المصرية؛ وبعد ثلاث سنوات تخرّج فيها حاملاً درجة الليسانس في اللغة العربية بامتياز؛ وفي عام تخرّجه 1929م التحق بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن؛ وقد تخرّج فيه عام 1932م؛ حاصلاً على شهادة البكالوريوس بدرجة الشرف؛ والتحق عام 1933م بجامعة توبنجن في ألمانيا مدة فصلين دراسيين متخصصاً في اللغات السامية؛ وقد نال عام 1934م دبلوم مقارنة اللغات السامية، والدكتوراه تحت إشراف أستاذه جب من جامعة لندن. من هنا نرى أنّ الحسيني درس سبع سنوات في القاهرة في الجامعتين: الأمريكية والمصرية، وأربع في جامعة لندن.<sup>1</sup>

## وفاته:

توفي الحسيني في 17-12-1990م؛ وعمره 86 سنة.

<sup>1</sup>-بتصرف: الحسيني؛ إسحاق موسى، حياتي المدرسية، مجلّة الفجر الأدبي، ع33، م.س، ص 17. والحسيني؛ إسحاق، ذكريات العمر، مجلة الفجر الأدبي، ع22، 1982م، ص75. وأبولين، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص37-39.

## مسيرة كتاباته في اللغة العربية:

كانت مسيرة الحسيني الإبداعية في كتاباته اللغوية حافلة وغنيّة بالجواهر المشرقة؛ وسنحدّث هنا عن ثلاث نقاط؛ هي: منابع الإبداع، والحياة العملية، وكتاباته المختلفة في اللغة العربية.

### منابع الإبداع:

لقد كانت منابع الإبداع عند الحسيني متنوّعة؛ فمن بيئته المقدسية إلى متابعة أسرته له إلى دراسته المدرسية إلى دراسته الجامعية؛ وأثناء دراسته الجامعية في القاهرة صقل ثقافته المنشودة والتي كانت تظهر من خلال إفادته ممن حوله؛ واستماعه إلى الندوات والمحاضرات التي كانت تنظّمها الجامعة المصرية الأهلية؛ فاستمع إلى محاضرات الدكتور منصور فهبي في الفلسفة، ومحاضرات الدكتور طه حسين في الأدب دون أن يكون طالبًا عندهما! وتابع نشاط الروابط المختلفة؛ ومن ذلك: "الرابطة الشرقية" التي تزعمها الشيخ عبد الحميد البكري، والدكتور منصور فهبي، وغيرهما. ورابطة محمد علي الطاهر صاحب الأسلوب الخطابي الذي يستقطب الزعماء العرب المنفيين، وعددًا من رجال الفكر والسياسة المصريين ذوي الميول الإسلامية والعربية. وهكذا؛ فقد تنوّعت المصادر الثقافية للحسيني؛ إذ تشرّبت ثقافته الأصيلة من نعومة أظفاره على يدي محمد إسعاف النشاشيبي، وثقافته العصرية من أستاذه نخلة زريق، وكان من أساتذته في مصر الدكتور طه حسين، وأحمد حسن الزيات، ومنصور فهبي، ومصطفى عبد الرازق، والمستشرق البريطاني هملتن جب الذي أشرف على رسالته في الدكتوراه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بتصرف: الحسيني؛ إسحاق، ذكريات العمر، مجلة الفجر الأدبي، ع22، 1982م، ص: 75، 76. وأبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص38-40. والفاعوري؛ عوني، قراءة في رواية مذكرات دجاجة، مجلة جامعة دمشق، مج18، ع3+4، 2002م، ص80-81.

## الحياة العملية:

عمل الحسيني في حقل التعليم منذ عودته إلى القدس بعد تخرجه في معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن سنة 1934؛ ومن أبرز محطات حياته العملية؛ نستعرض<sup>1</sup>:

\* 1934م: عمل في المدرسة الرشيدية فترة قصيرة.

\* 1934م-1946م: عمل في الكلية العربية.

\* 1946م-1948م: عمل مفتشاً أعلى للغة العربية في إدارة المعارف العامة في فلسطين.

\* 1948م-1949م: سافر إلى حلب؛ وغادر بعدها إلى بيروت.

\* 1949م-1954م: درّس في الجامعة الأمريكية في بيروت.

\* 1952م: أعيّر للتدريس في جامعة مكجيل في كندا مدة عام.

\* 1955م: سافر إلى القاهرة وعمل أستاذاً في معهد الدراسات العربية العالية، ثمّ رئيساً لقسم اللغة العربية في المعهد.

\* 1961م: اختير عضواً في المجمع العلمي في بغداد؛ ثمّ انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة.

\* 1962م: انتخب عضواً في مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة.

\* 1963م-1969م: انتدب للتدريس في جامعة مكجيل في كندا، وحاضر في عدد من الجامعات الأمريكية.

---

<sup>1</sup> - أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 22-24. ومشاقي؛ مهند راشد،

"الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 - 1990"، م.س؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:

[http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)



\* 1969م: رجع إلى القاهرة، وبقي يعمل أستاذًا في الجامعة الأمريكية حتى عام 1973م؛ بعدها عاد إلى القدس.

\* 1973م-1982م: كتب أبحاثًا سنوية لمجمع اللغة العربية في القاهرة.

\* 1982م: انتخب عضوًا في مجلس أمناء كلية العلوم والتكنولوجيا؛ جامعة القدس، ورئيسًا لكلية الآداب للبنات-إحدى كليات جامعة القدس.

### كتابات الحسيني المختلفة في اللغة العربية:

عشق الحسيني العربية؛ واهتمّ بها في حياته، وفي دراساته وأبحاثه؛ فهي الأساس اللغوي لترسيخ القومية العربية؛ على حدّ تعبيره.<sup>1</sup>

وله رأي في الأدب مؤداه أنّ الأدب رسالة إنسانية قوامها المشاعر النبيلة والأحاسيس الصادقة والأفكار السامية والصياغة اللغوية المتأنقة، فهو بالنسبة للفرد ضرورات الحياة، وللأمة سجلها الذي يحتفظ بنبضات قلبها وأشواق روحها وإشراق عقلها.<sup>2</sup>

وعن أسلوب الحسيني في كتاباته الأدبية ذكر مشاقي: "أسلوب مرسل واضح العبارة مأنوس الألفاظ يمتاز بعدوبة وحقّة تجعله لا يبحث عن الكلمات... وألفاظه مفصّلة على قدر معانيه دون حشو أو تكرار أو عسر في التعبير".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 205؛ عن: الحسيني، الأدب والقومية العربية، ص 48.

<sup>2</sup> -مشاقي؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 - 1990"، م.س؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:

[http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

<sup>3</sup> -المرجع السابق.

ومن كتابات الحسيني بعض الأشعار؛ فقد كان شغوفاً بالشعر؛ فهو يقرضه وينظمه على قلة، ويذكر مشاقق أن "شعره سلس عذب يمتاز بالبساطة وصدق العاطفة والبعد عن الغريب، وأغلب ما نظمه لا يعدو كونه خطرات هي أقرب إلى النظر الفلسفي والاجتماعي... فمن خطراته التي كان ينشر بعضها في جريدة القدس هذه الأبيات التي يحثّ فيها على التمسك بالوطن والتعلّق بترابه، وقد نُشرت الخطرات في كتاب بعد وفاته سنة 1991م، يقول بعنوان خواطر العمر":

أحببُ بلادكَ وعاشقتُ ريحَ تربتها      فالروحُ من ريحها والجسمُ من تُربِ  
طوّفتُ في الأرضِ لم أعر على بلدٍ      يحكي محاسنها في الشرق والغرب

وقد كان يحبّ أولاده وأحفاده فنظم فيهم الأشعار، وقد نظم أشعاراً لبعض أصدقائه، ومنهم: الدكتور ممدوح العكر من مدينة نابلس، والدكتور شوقي حرب من مدينة رام الله.

وقد تحدّث بنبرة حزينة ولوعة جارفة عن ألم القدس وعذابها تحت وطأة الاحتلال قائلاً:<sup>1</sup>

يا قادمًا للقدس تلثم تربها      هلاً علمت بأنّ قدسك باكية  
الشمس لا تعلق وراء جبالها      لا نورها نور، ولا هي حانية  
والطير أغلق بابه كيلا يرى      أحداً يجوس خلال أرض غالية  
والغصن ألوى عنقه متوارياً      في صدره آثار جرح دامية  
والحقل غادره بنوه ممزّقاً      يستبدلون به دراهم باليه  
ومساجد الله التي قدّستها      تكلّى تنوح على ديار خاوية  
يا ليت قومي يسمعون وليتهم      يتفكّرون بكلّ نفس واعية

<sup>1</sup> - المرجع السابق.

أما أبرز مؤلفاته الإبداعية ودراساته الأدبية والنقدية: فهي<sup>1</sup>:

\* ابن قتيبة: حياته وأثاره، وهي دراسة مركزة نال بها الحسيني درجة الدكتوراه من معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن سنة 1934م. تعدّ هذه الدراسة إسهاماً رائداً في الدراسات النقدية، فهي أول تقدير نقدي للجهود الأدبية التي بذلها صاحب الشعر والشعراء؛ ترجمها إلى العربية: د. هاشم ياغي، ونشرتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت عام 1980م.

\* مذكرات دجاجة، هي رواية نشرت عام 1943م في طبعها الأولى في العدد الثامن من سلسلة اقرأ الصادرة عن دار المعارف بمصر، وقد لاقت رواجاً بدليل طبعها للمرة الثانية في يناير (كانون الثاني) سنة 1953م، كما صدرت في طبعة ثالثة من دون تاريخ، وصدرت مرة رابعة عن الأمانة العامة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1981م، وهذا دليل واضح على أهمية هذه الرواية في مسار الرواية العربية؛ وقد فازت بالجائزة الأولى بما يشبه الإجماع في الاستفتاء الذي أجرته دار المعارف لقرّاء العربية حول أفضل ما نشر في سلسلة اقرأ، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية. والرواية قد تعبر عن واقع مرحلة حرجة من تاريخ القضية الفلسطينية، كما يراها البعض، وقد تخلو من أيّ بعد رمزيّ يتعلّق بجوهر القضية الفلسطينية، كما يراها البعض الآخر.

<sup>1</sup> - أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 220-248. والفاعوري: عوني، قراءة في رواية مذكرات دجاجة، مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع 3+4، 2002م، ص 81-83. ومشاق: مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 - 1990"، م.س: في ويكيبيديا الأخوان المسلمين: [http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

\* العروض السبل؛ للصفوف الابتدائية؛ بالاشتراك مع فايز الغول، ونشرته مكتبة الأندلس في القدس، ط1، 1945م.

\* الأساس في قواعد اللغة العربيّة؛ بالاشتراك مع عيسى عطا الله؛ نشرته دار المعارف بمصر؛ عام 1947م.

\* "أحمد المدلل"، هي سلسلة الطرائف للأطفال؛ شاركه في تأليفها محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول، ونشرتها مكتبة الأندلس في القدس عام 1947م. وقد كان الهدف من إصدار هذه السلسلة تثقيف الطفل وتوعيته وربطه بالماضي مع الحاضر الذي يحياه.

\* "وردان الوفي"، هي سلسلة الطرائف للأطفال؛ شاركه في تأليفها محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول، ونشرتها مكتبة الأندلس في القدس.

\* "أيام الشتاء"، هي سلسلة الطرائف للأطفال؛ شاركه في تأليفها محمد العدناني، وأحمد سليم سعيدان، وفايز الغول، ونشرتها مكتبة الأندلس في القدس.

\* هل الأدباء بشر؟؛ مجموعة خواطر ومقالات متفرقة كتبت في أوقات مختلفة، يتحدث فيها عن بعض الظواهر النفسية والاجتماعية في حياة الأدباء متكثراً على التحليل النفسي، ويتطرق في بعضها الآخر إلى الحديث عن الحركة الأدبية في فلسطين بقصد تأصيل هذه الحركة وإبراز معالمها وإحياء لذكرى أعلامها، وقد نشرته الجامعة الأمريكية ببيروت عام 1950م، ودار العلم للملايين في الستينيات.

\* المدخل إلى الأدب العربيّ المعاصر؛ هذا الكتاب يضمّ بحوثاً موسّعة تعالج قضايا في الأدب العربيّ المعاصر من شعر ومسرحية وقصة وسيرة، وقد صدر الكتاب عن معهد الدراسات العربيّة العالية في القاهرة سنة 1963م، وعدد صفحاته 73 صفحة.

\* الأدب والقوميّة العربيّة؛ يتكوّن هذا الكتاب من مجموعة محاضرات ألقاها الحسيني في مسامع طلبة معهد البحوث والدراسات العربيّة في القاهرة بقصد تثقيفهم ثقافة أدبيّة عامّة وإطلاعهم على كلّ ما ينبغي أن يطلع عليه كلّ مثقّف من شؤون الأدب واللغة، ويتناول موضوعًا حول العلاقة بين الأدب والقوميّة العربيّة وغيرها، وقد نشره معهد البحوث والدراسات العربيّة عام 1965م-1966م.

\* النقد الأدبيّ المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين؛ نشره معهد البحوث والدراسات العربيّة في القاهرة عام 1967م؛ يتحدث عن تأثر الأدباء بالفكر الأوروبيّ.

- ومن أبحاثه المنشورة في مجلات مجمع اللغة العربيّة؛ تبعًا لسنة إلقائها:<sup>1</sup>
- "مصطلحات النقود في البلاد العربيّة"، البحوث والمحاضرات؛ مؤتمر 1961م-1962م، الجلسة الرابعة، آذار 1962م، ص 87-103.
  - "المقطعيّة في اللغة العربيّة"، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ج 15، 1963م، ص 51.
  - "ألفاظ معربة"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين، دمشق، الجلسة الثالثة، 1963م-1964م، ص 45.

---

<sup>1</sup> - أبو لبن، إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره، م.س، ص 220-248. والفاعوري؛ عوني، قراءة في رواية مذكرات دجاجة، مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع 3+4، 2002م، ص 81-83. ومشاق؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904-1990"، م.س؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين: [http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

- "أثر المعري في الأدباء المعاصرين"، البحوث والمحاضرات، الدورة الثانية والثلاثين، القاهرة، 1965م-1966م، ص53-ص63.
- "قصيدتان توأمان"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين، بغداد، غير العادي، 1965م، ص143-ص148.
- "أسماء بيت المقدس"، البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين، الجلسة الرابعة، 1967م-1968م، ص109-ص119.
- "أسماء فلسطين"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين، القاهرة، الجلسة الثانية، 1971م، ص9-ص18.
- "الزط"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين، القاهرة، الجلسة الثالثة، 1972م، القسم الثاني، ص25.
- "اختصار الكلمات"، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الحادية والأربعين، القاهرة، الجلسة الثانية، 1975م، القسم الثاني، ص215.
- "موسوعة أعيان القرن الثاني عشر الهجري"، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ج41، 1978م، ص43.
- "اللغة الصامتة"، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ج45، 1980م، ص23.
- "خطأ القياس"، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ج47، 1981م، ص65.
- لؤلؤة من تراث الحسيني في اللغة العربيّة:<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - مشاقي؛ مهند راشد، "الدكتور إسحاق موسى الحسيني: 1904 – 1990"، م.س؛ في ويكيبيديا الأخوان المسلمين:

[http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)

أقدم مقال كتبه الدكتور إسحاق موسى الحسيني بخطّه هو ما نشره في جريدة الصباح المقدسيّة عام 1921م والمقال بعنوان "ارحموا لغتكم أيّها الشبان" وجاء فيه:

"من طالع صفحات التاريخ يرى أنّ الأمم المتحضّرة المتمدّنة العظيمة التي نالت قصب السبق في المعارك قد اعتزّت بلغتها وامتدت بامتداد سلطتها، لأنّ اللغة هي الصوت الرهيب بل الآلة الفعّالة التي تنقل صدى صوت قومها إلى أقصى البلاد، وتجعل لهم مركزاً سامياً بين الأمم. إنّ اللغة لسان حال الأمة، فهي روحها التي عليها مدار الحياة، فإن فقدت الروح فالجسم لا محالة هالك. واأسفاه مع ما نرى من تأثير اللغة على الأمة، نرى بعض شبّانها العاملين يقودونها خطوات عديدة إلى الوراء. إنّني بكلّ أسف أذكر هنا بعض ما سمعته كثيراً مما أثار عواطفني، وطعنني في أحشائي طعنات عديدة عديدة: سمعت طبيبين "لا حاجة لذكرهما" يتحادثان، فقال أحدهما: لماذا لا تزورنا يا عزيزي؟ فأجابه: لأنّ عليّ business؟ كثير، فأرجوك العفو. فقال: وهل ذلك يؤخّرك عن زيارتك لأصدقاء لك. قال: نعم، وعلينا اليوم أيضا doctors meeting for all the وكثيراً ما سمعت من إخواني التلامذة أبناء الأمة يتحدّثون ويستعملون كلمات غريبة، وهي طعنة في جسد لغتهم العربيّة المقدّسة، ككلمة No بدلاً من كلمة لا، أو thank you بدلاً من شكراً أو أشكرك، وغير ذلك، مما يشوّه الحديث، وتنفر منه الأذان، فكأنّ لغتهم التي فاقت غيرها من اللغات بالبلاغة والاتّساع تضيق عن التعبير بكلماتهم هذه، فاتّندوا قليلاً، وارحموا لغتكم أيّها الشبان. ارحموها كي ترحمكم وإلّا فالذنب ذنبنا، ولا رحمة على المذنب، والسلام."

جريدة الصباح، القدس، سنة 1921م

السيد/ إسحاق موسى الحسيني

وبعد؛ فقد كان ختام بحثنا هذا هو أول مقال نشره الحسيني؛ ليظهر حرص هذا العالم الكبير على حفظ مفردات هذه اللغة من الضياع؛ ويبرز توجيهه لأبنائها إلى الاقتراب منها أكثر فأكثر...

### إجمال

إسحاق موسى الحسيني عَلم من الذين أهدوا لغتنا إشراقات فيضيّة ونقشوا على صفحاتها لوحات فنيّة وعلميّة وفكريّة ولغويّة وتاريخيّة؛ غاص في البحث فنقّب في آبار الكتب الذهبيّة وأمهاتها؛ ليضخّ لنا صفحات من شهد أصيل.

قضى رحلة عمره يتلقّى العلم وينشره بين الناس بالحلم والحكمة؛ دون توقّف، وترك لأبناء العربيّة منارات مشعّة من مختلف المجالات والميادين الثقافيّة ويشهد له بذلك إرثه العظيم من الكتب والمقالات والأبحاث والدراسات التي تزخر بها المكتبة الفلسطينية خاصّة والمكتبة العربيّة عامّة.

جاءت هذه الدراسة مختصرة من جهة، ومركّزة جهودها في مسارين من جهة أخرى؛ وهما: نسائم السيرة الذاتية للدكتور الحسيني؛ وتشمل: نسبه، وولادته، ودراسته، ووفاته. والمسار الثاني: مسيرة كتاباته في اللغة العربيّة؛ وتحوي ثلاث نقاط: منابع الإبداع، والحياة العمليّة، وكتاباتة المختلفة في اللغة العربيّة.

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر مختلفة ومراجع متعدّدة وقّقنا بينهما؛ وناقشنا بعضها، لتخرج بحلّة جديدة؛ علّما تعطي هذا العالم الفدّ حقّه؛ وتجذب الباحثين والدارسين ليقفوا عنده بعزّة الباحث، وجود الدارس....



## المراجع

- أبو لبن، جميلة عبد الفتاح. إسحاق موسى الحسيني: سيرته وأثاره. ط1. الأردن: دار الكرمل للنشر والتوزيع، 2001.
- الحسيني، إسحاق. "من ذكريات العمر. الحلقة الخامسة، حياتي المدرسيّة"، مجلة الفجر الأدبيّ، مطبعة الرسالة، القدس، ع33، 1983.
- حور، محمد إبراهيم. موسوعة الحضارة العربيّة الإسلاميّة. (مادة: إسحاق). الأردن: مؤسسة آل البيت للفكر، د.ت.
- الدبّاع، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين. القسم الثاني "في الديار اليافيّة". ج4. ط1. مطبوعات رابطة الجامعيّين بمحافظة الخليل. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1972.
- سلسلة إحياء التراث الفلسطينيّ: الشخصيات الفلسطينيّة حتّى عام 1948م. ط2. القدس: وكالة أبي عرفة للصحافة والنشر، 1979.
- علّام، محمد مهدي. مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا. القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1966.
- العودات، يعقوب. من أعلام الفكر والأدب في فلسطين. الأردن-عمّان: جمعية عمّال المطابع التعاونيّة، 1976.
- الفاعوري، عوني. "قراءة في رواية مذكّرات دجاجة" مجلة جامعة دمشق، مج18، ع3+4، 2002، 80-81.

- متّاع، عادل. "عمر أفندي النقيب، ونقابة الأشراف في القدس في أواخر العهد العثمانيّ" في "مجموعة بحوث مهداة إلى الأستاذ الحسينيّ بمناسبة بلوغه الثمانين، من بعض طلبته وعارفي فضله". القدس: مطبعة الشرق العربيّة، 1984، بقلم ، ص125-ص138.
- مشاقي، مهند راشد. "الدكتور إسحاق موسى الحسينيّ: 1904-1990"، نابلس: منشورات الدار الوطنيّة للترجمة، 1995، في ويكيبيديا الإخوان المسلمين:  
[http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82\\_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A)
- الناشف، تيسير. مفكّرون فلسطينيّون في القرن العشرين. سلسلة دراسات فلسطينيّة (7). إشراف وتدقيق: جعفر الحسينيّ. العراق: مطبعة جامعة بغداد، 1981.
- الهوّاري، عرفان سعيد. أعلام من أرض السلام. حيفا: مطبعة دار المشرق، جامعة حيفا، 1979.